العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

التنوع العرقي والمذهبي في المشرق الاسلامي في مرآة البلدانيين حتى منتصف القرن السابع الهجري

م.م ياسين نعيم كاني
المديرية العامة لتربية القادسية
yaceennaeemkane@gmail.com
م.م احمد راضي عبد الزهرة
المديرية العامة لتربية القادسية
alhaboobi1986@gmail.com

الملخص:
هدف البحث الى ابراز دور الجغرافيين العرب والمسلمين في دراسة الانثروبولوجيا السكانية، فضلاً عن تتبع الهجرات العرقية (العرب، والترك) على التركيبة السكانية في المشرق.وتكمن أهمية البحث في كونه يسلط الضوء على أدب الرحلات والبلدانيين ، ليس باعتباره علم جغرافي غير مرن، بل أداة اجتماعية، رصدت بدقة متناهية التحولات العرقية والمذهبية التي امتدت الى المشرق، والمشكلة التي نحاول الوقوف عليها، هي محاولة الاجابة على تساؤل: كيف استطاع الجغرافيون المسلمون من توثيق هذا التنوع في الاعراق والمذاهب في المشرق الاسلامي، وكيف تغيرت هذه الخارطة بعد الهجرات التركية، وصولاً الى الاجتياح المغولي الزلزال المدمر في القرن السابع الهجري؟ وقد اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، من خلال استنطاق النصوص ومقارنتها.

الكلمات المفتاحية : التنوع العرقي والمذهبي, المشرق الاسلامي , البلدانيين

Racial and Sectarian Diversity in the Mashriq (the Eastern Islamic world) as Reflected in Local Chronicles (al-buldāniyyīn) up to the Midpoint of the Seventh Hijri Century

Yasin Naeem Qanī
General Directorate of Education, Al-Qadisiyah
yaceennaeemkane@gmail.com
Ahmed Rāḍī ʿAbd al-Zahra
General Directorate of Education, Al-Qadisiyah
alhaboobi1986@gmail.com

Abstract:
This research aims to highlight the role of Arab and Muslim geographers in the study of population anthropology, as well as to trace the impact of ethnic migrations (Arabs and Turks) on the demographic composition of the Levant.The importance of this research lies in its focus on travel literature and the writings of geographers, not as a rigid geographical discipline, but as a social tool that meticulously documented the ethnic and sectarian transformations that swept through the Levant. The central question we seek to address is: how were Muslim geographers able to document this diversity of ethnicities and sects in the Islamic Levant, and how did this map change after the Turkish migrations, culminating in the devastating Mongol invasion of the 7th century AH? The research employs a descriptive-analytical methodology, through the analysis and comparison of texts.

Keywords: Ethnic and religious diversity, Islamic East, Arabs

المقـــــدمة :
يعد المشرق الاسلامي بأقاليمه الشاسعة المختبر الحضاري الأكبر الذي تجلت فيه قدرة الاسلام على صهر الاجناس وتوحيد المذاهب في اطار حضاري واحد، إذ لم تكن جغرافية هذه المنطقة مجرد تضاريس

العدد3 No 3
مايار 2026 May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

وجبال، بل كانت مسرحا لحركة بشرية دؤوبة صاغت تاريخ الأمة لقرون طويلة، فقد كان من نتائج الفتوحات الاسلامية واستقرار العرب المسلمين في بلدان المشرق الاسلامي وانتشار الاسلام انتشارا واسعا، بسبب المضامين الانسانية التي حملها الاسلام الحنيف، فلم يمضي وقتا طويلا حتى اصبح الدين الاسلامي هو دين الاغلبية في المشرق، ولما أصبح المشرق الاسلامي جزءاً لا يتجزأ من الدولة الاسلامية فكان من المسلّم به ان يطرأ تغيراً في تركيبتها السكانية وطبيعتها الدينية على مر السنين، وتالف البحث من مقدمة مع مبحثين وخاتمة وقائمة مصادر.

المبحث الاول : التنوع العرقي في المشرق الاسلامي

أطلق البلدانيون تسمية المشرق الاسلامي على كل ما يقع شرق مقر الخلافة العباسية (اي كل ما يقع شرق بغداد) من اقاليم وكور وقصبات ومدن, وقسموا المشرق الاسلامي جغرافياً الى عدد من المناطق, فأبن رسته جعله ثمانية مناطق اطلق عليها البلدان[1], في حين قسمها الاصطخري الى اثني عشر قسماً[2], كما قسمه المقدسي الى ثمانية اقاليم,[3] ويمثل المشرق الاسلامي ربع المملكة عند اليعقوبي ويعرفه بضم اوله وفتح ثانيه والراء مفتوحة مشددة, والمشرق ضد المغرب, والشرق المكان الذي تشرق منه الشمس[4].

المطلب الاول: الوجود العربي وأثره في المدن المشرقية

لم يكن الوجود العربي في مدن المشرق وجودا عسكرياً عابرا، بل مثل استيطاناً هاما غير وجه المنطقة، اذ اكد الجغرافيون المسلمون ان التركيبة السكانية في المشرق لم تكن فارسيةً خالصةً ، بل كانت مطعمة بالوجود العربي ، إذ ورد في نصوص البلدانيين ما يصف ذلك ، حيث يقول اليعقوبي: **" ... وفي جميع مدن خراسان قوم من العرب من مضر وربيعة وسائر بطون اليمن..."**[5]، وهذا ان دل على شيء إنما يدل على ان العرب لم يحصروا انفسهم في المدن الكبرى ، بل انتشروا في القرى والمدن الصغرى ايضاً، وهذا الاستيطان لم يكن سكناً عابراً بل ان العربي اصبح صاحب أرض يمتلك البساتين والأموال مما ساهم في حدوث انصهار اجتماعي ، اقتصادي مع السكان الاصليين، اذ عبر من البحرين الى فارس آل حنظلة بن تميم في عهد الامويين، فسكنوا اصطخر[6] وكانت لهم فيها اموال كثيرة وقرى[7]، وفي تلك المرحلة المبكرة للفتوح الاسلامية توجهت انظار الخليفة الثاني الى فارس، وكان إقليم كثير الخيرات[8]، ويضم ستّ كور[9]، فأشار عليه الهرمزان[10] على حد قول ابن الفقيه**"...إن إصبهان وآذربيجان الجناحان. فإن قطعت الجناحين، بقي الرأس. وإن قطعت الرأس وقع الجناحان، فابدأ بالرأس."**[11]، الا ان ابن الفقيه لم يكن موفقا في نقله، وذلك ان روايته تخالف من سبقه من المؤرخين الذين وصفوا اصبهان بالرأس وفارس واذربيجان بالجناحين[12]، ولكن ما يهم هو اهتمام الخلافة الاسلامية بقضية الفتوح الاسلامية واهمية درء المخاطر عن بلاد المسلمين بأقل الخسائر.

وشيراز تمثل قصبة فارس وبها شيدت الدواوين ودار الإمارة[13]، ومدينة شيراز إسلامية ليست قديمة، ولكن بنيت في الإسلام، بناها محمد[14] بن القاسم [15]، ومن مدن فارس اصطخر، فلما ولي عبد الله[16] بن عامر بن كريز البصرة من قبل عثمان بن عفان سار إلى اصطخر سنة 28هـ فصالحه أهلها[17]، وعقب هجرة المسلمين اليها، شهدت بروز العديد من العلماء الذين اقترنت اسماؤهم بها امثال أبو سعيد عبد الكريم بن ثابت الإصطخري، وأبو العباس الزاهد الإصطخري[18].

وأما مدينة قم[19] شهدت تنوعا عرقيا من العرب والفرس، اذ تأثر سكانها من العرب بلسان اهلها من الفرس ، وقد ذكرها الاصطخري عند حديثه عن طوائفها الدينية، بقوله**"... واهل قمّ كلّهم شيعة والغالب عليهم العرب"**[20]، وقد اتفق ابن حوقل معه في ذلك وزاد عليه تأثر العرب بالفرس واستخدامهم لغة اهل البلد حيث قال **"... وجميع أهل قمّ شيعة لا يغادرهم أحد والغالب عليهم العرب ولسانهم الفارسيّة"**[21] ، وهذا بطبيعة الحال يشير الى انها تكونت من عنصرين الفارسي وهم السكان المحليين والعرب المسلمين الذين استوطنوها بعد الفتح، فضلاً عن تأثر العناصر الوافدة بلغة سكانها الاصليين اذ فرض عليهم الواقع الجديد الاختلاط والانصهار.

وحدد اليعقوبي القبائل التي هاجرت الى قم واستوطنت فيها حيث قال **"... وأهلها الغالبون عليها قوم من مذحج ، ثم من الأشعريين، وبها عجم قدم، وقوم من الموالي يذكرون أنهم موال لعبد الله بن العباس بن عبد المطلب"**[22] حيث سبق اليعقوبي غيره بالإشارة الى طبيعة التنوع السكاني الحاصل بعد الفتح

الاسلامي لها، لكن من كتب بعده اشار بشكل بارز الى امر مهم وهو تحولها الى احدى مراكز التشيع في بلاد فارس .

وقد وصفت الكرج انها مدينة غير مشهورة ايام الاكاسرة[23]، حتى نزلها العجليون وانشأوا مدينة عامرة بقصورها وقلاعها، اشاره الى تغير ملامح البلاد نتيجة دخول عناصر جديدة فرضت سيطرتها على زمام الامور، وذلك على حد قول: اليعقوبي **"... فنزلها العجليون فبنوا الحصون والقصور، فقصورها تنسب إلى أبي دلف وأخوته وأهله، وأهلها قوم من العجم إلا من كان من آل عيسى بن إدريس العجلي ومن انضوى إليهم من سائر العرب"** [24]، وهذا يشير الى حجم التحولات التي شهدتها هوية المدينة بدخول العناصر العربية من خلال الاثار العمرانية التي عملت على تغيير طابع المدينة وهويتها.

وقد شهدت طوس[25] هجرة قبائل طي اليها، فقد ذكر احمد بن واضح ان طوس قد سكنها بعض العرب وذلك بقوله **"... بطوس قوم من العرب من طيّىء وغيرهم، وأكثر أهلها عجم"** [26]،حيث اكتفى بذكر قبيلة واحدة ولربما قد جهل بقية القبائل القاطنة فيها .

على ان ابن الحسين المنجم ايده في ذلك اذ لم يفصل طبيعة التجمعات العربية التي استقرت فيها ولربما يعزى ذلك الى كثرت الاختلاط بين سكانها وعدم وجود تجمعات قبلية بارزة فيها حيث قال **"... وبين كورها مدينة طوس، بها قوم من العرب، وأكثر أهلها عجم "** [27]، وقد وصف ياقوت الحموي طبيعة انصهارها بالطابع الاسلامي بقوله: "... **وبها آثار أبنية إسلامية جليلة..."**[28].

وأما مدينة هراة فقد وصفت بطيب اهلها وكثرة عمارتها وذكر انه اهلها من أشراف من العجم ونزل بها بعض العرب [29]، وعند الرجوع الى ابن الاثير فقد ذكر في احداث سنة 64هـ النزاع بين القيسية واليمانية في المشرق الاسلامي اذ انتقل على اثره العديد من القيسية الى هراة بعد اذ تولى يزيد بن المهلب بن أبي صفرة وهو من قبائل الازد اليمانية ولاية خراسان ورفض القيسية الدخول في طاعته ، واكد ذلك بقوله **"... وهرب من كان بمرو الروذ من بكر بن وائل إلى هراة وانضم إليها من كان بكور خراسان من بكر وكثر جمعهم ..."**[30] ، وهذا يشير بطبيعة الحال الى انتشار القبائل العربية فيها وبخاصة القبائل النزارية والقيسية اذ اصبحت قاعدة لها، فضلاً عن الصراعات القبيلة في المناطق المتنازع عليها، لأجل الاستحواذ على النفوذ والموارد الاقتصادية.

ويذكر بن حوقل ان مرو كانت معسكر الإسلام في أول الفتوحات، ومنها استقامت مملكة فارس للمسلمين لأنّ ملك الفرس يزدجرد قتل بها[31]، اذ كانت من بناء طهمورث، وعندما ملكت حماي ابنت أردشير بن إسفنديار، أمرت ببناء سياج حول مرو[32]، حيث كانت مقر الأكاسرة [33]، وهذا يعني انها حظيت باهتمام بالغ من ملوك الفرس ولهذا سميت مرو الشاهجان ، وقال فيها ياقوت **"... واما الشاهجان، فهي فارسية معناها نفس السلطان لأن الجان هي النفس أو الروح والشاه هو السلطان، سميت بذلك لجلالتها عندهم"**[34]

ومن الطبيعي ان يكون سكنتها من البيوتات الفارسية المعروفة ذات المكانة المرموقة ، كما يقول اليعقوبي **"... وأهلها أشراف من دهاقين[35] العجم، وبها قوم من العرب من الأزد وتميم وغيرهم"**[36] ، وهذا يعني انها كانت تضم القبائل العربية اليمانية التي استقرت بها منذ ان تولى يزيد بن المهلب ولاية خراسان، ولم يختلف معه اسحق بن المنجم في وصفها حيث قال **"... وأهلها أشراف من العجم، وبها قوم من العرب من الأزد ، وبها ينزل ولاة خراسان"** [37].

المطلب الثاني : المكون الفارسي ودوره الحضاري

ظل العنصر الفارسي يمثل الثقل الاكبر في الهضبة الايرانية واقليم الجبال، اذ وصف الجغرافيون المسلمون هذه الاقوام باعتبارهم سكان البلاد الاصليين ، اذ كانوا اصحاب سلطة وإدارة كما وصفوهم بالأشراف والدهاقين، اذ يصف اليعقوبي اصبهان بأنها المدينة التي ولد أنو شروان، ملك الفرس فيها[38]، وأكثر أهلها عجم من أشراف الدهاقين وبها قوم من العرب انتقلوا إليها من الكوفة والبصرة[39] ، وأكد ابن المنجم ذلك بقوله **"...وأهلها اخلاط من الناس، وأكثرهم عجم..."**[40] وهذا ان دل على شيء انما يدل على التنوع العرقي الذي تألفت منه اصبهان ابان الفتح الاسلامي لبلاد الاكاسرة.

وقد وصف صاحب المسالك مدينة اصطخر بانها موطن ملوك الفرس، اذ تمثل المركز الروحي والسياسي والاقتصادي الذي انطلقت منه دولتهم، وفي ذلك دلالة على مركزية هذه المدينة وأهميتها ، اذ قال:**"...**

وهى من أقدم مدن فارس وأشهرها، وبها كان مسكن ملوك فارس، حتى حوّل أردشير الملك إلى جور... "(41).

وقد رصد البلدانيون المسلمون الديانات، وقدموا وصفاً عن الاثار العمرانية الفارسية في مطلع الفتوح الاسلامية، فالديلم(42) ، فتحت في عهد عمر بن الخطاب(43)، فشهدت تنوعا عرقيا ، واشار اليعقوبي الى انها تضم عناصر العرب والعجم حيث قال **"... وأهلها أخلاط من العرب والعجم، وبها آثار للعجم وبيوت نيران"**(44)، وهذا وصف دقيق لحالة التركيبة السكانية بعد الفتح الاسلامي لها، فضلا عن اثار السكان الاصليين من الفرس من بيوت النار التي كانت قائمة الخاصة بالديانة الزرادشتية(45) التي كانت سائدة قبل انتشار الاسلام ، اذ تأخر اسلام أهلها وبقوا على وثنيتهم رغم وقوع مناطقهم ضمن حدود الخلافة العباسية.

ولكن فيما بعد تغير حالها فأصبح الطابع العربي الاسلامي هو الطابع البارز لها، فقد ذكرها القزويني قائلاً **" ... فإنها أبين فضلا وأشرف أهلا، ثغر من ثغور المسلمين، وأهلها من العرب المشهورين، وهي باب من أبواب الجنة... "**(46).

وقد احتفظت بعد المدن بهويتها الفارسية حتى بعد الفتح الاسلامي مثل قومس(47)، فعلى الرغم من انها تقع محاذية لبلاد الجبال من الديلم وغيرهم الا انها كانت فارسية صرفة، اذ ذكر المسعودي ان بقومس كان بيت للنار معظم لا يعلم من بناه يسمى له جريش، وعندما استحوذ عليها الإسكندر تركها ولم يطفئها، وفيها بيت كبير للاصنام حطمه ، ثم بني بعد ذلك بيت وجعل فيه تلك النار(48)، وعلى الرغم من انه لم يبين تبعية بيوت النار الا ان في ذلك اشارة واضحة الى غلبة الديانة الوثنية أو الزرادشتية وارتباط بيوت النار تلك بالاقوام الفارسية .

ونجد العنصر الفارسي واضحا في وصف الجغرافيين العرب عند وصف الطبرستان فهي بلد ملكه يسمى: (الأصبهبذ)(49) ، وهي بلد المازيار، له الكثير من الحصون (50)، وجبال قارن فهي عبارة عن قرى ومستقر آل قارن، وهو موضع حصونهم وذخائرهم ومكان ملكهم، ويتوارثون الملك بها منذ أيام الأكاسرة (51)، اذ يقول المسعودي "... **ملك جبال طبرستان كان يدعى قارن، والجبل معروف به وبولده في هذا الوقت ..."(52)**

وقد اشار اليعقوبي في التاريخ الى ان سكانها من ابناء البيوتات الفارسية المعروفة والمشهورة التي تملك السلطة والادارة ، تلك الاسر التي يحق لأبنائها لبس التاج، حيث قال **"... وهو بلد وأهله أشراف العجم أبناء ملوكهم، وهم أحسن قوم وجوها"**(53) ، كما لهم عادات واعراف تختلف عن غيرهم في عدم التزويج لغير اهل بلدهم ، كما يروي المقدسي عن اهل الديلم:**" ... وللديلم رسوم عجيبة لا يزوّجون..."(54)**، وفي هذا النص دلالة على ان هذا البلد قد احتفظ بأصالة عنصره، ولربما ساعده على ذلك طبيعة سطحه ومنعته ووعورة مسالكه، وهذا ما يفسر تأخر الخلافة الاسلامية من احكام سيطرتها على تلك المناطق حتى فترات متأخرة.

وقد اشار المسعودي الى انتشار الاسلام بين ساكنيها خلال العهد الاموي، لكنه لم يشر بصورة واضحة الى طبيعة التكوين الاجتماعي لها اذ قال **"... وملكها في هذا الوقت مسلم، وهو ابن أخت عبد الملك الذي كان أمير الباب والأبواب، وهي أول الأمم المتصلة بالباب والأبواب" (55)**.

المطلب الثالث : الاقليات العرقية (الكرد)

لم يغفل البلدانيون الاعراق الصغيرة التي كانت تسكن الجبال والاطراف، فمدينة شهرزور غلب عليها الكرد على حد قول الاصطخري **"... شهرزور فانّها مدينة صغيرة وقد قد غلب عليها الاكراد على قربها من العراق ولا يكون بها امير ولا عامل وهى في يد الاكراد ... "** (56) ، و يذكر البلاذري انها فتحت في عهد عمر بن الخطاب، وان وجود الاكراد كان سابق للفتح الاسلامي وانهم أهل بأس وقوة ولهم السيطرة على طرق القوافل في جبالهم(57)، وقد ايد ذلك ياقوت عند حديثه عن شهرزور بقوله **"... وأهل هذه النواحي كلهم أكراد، وذلك أن بلدهم مشتى ستين ألف بيت من أصناف الأكراد الجلالية والباسيان والحكمية والسولية"**(58).

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد3 No 3
May2026 ايار 2026

وصف المقدسي طبيعة البناء الاجتماعي الذي تألفت منه مدينة جنديسابور حيث قال **"...كانت قصبة عامرة جليلة وبلدة قديمة وكانت مصر الإقليم والآن قد اختلّت وغلب عليها الأكراد..."**[59]، وهذا بطبيعة الحال يشير الى تنوعا في نسيجها الاجتماعي حيث اكتفى بذكر الفئة التي غلبت عليها الا وهم الاكراد ولم يتطرق الى بقية المكونات، وفي نفس الوقت يصف لنا كما أنها بلدة قديمة وأصبحت مدينة عامرة ،مما يدل على توسعها العمراني عبر العصور، وأنما الاختلال ربما يعود الى الحروب التي تعرضت لها مما ادى الى انتقال الثقل السياسي الى مناطق أخرى.

وأما الجوزجان، انفرد ابن حوقل عندما تحدث عنها واشار الى شكل التركيبة السكانية لها عندما قال **"... وأكبر مدينة بالجوزجان انبار وبها مقام آل افرغون ... واندخذ مدينة صغيرة فى مفازة لها سبع قرى وبيوت للأكراد من أرباب الأغنام ولهم إبل"**[60] ، وهذا يوضح طبيعة البنية السكانية التي تألفت منها جوزجان اذ اشتملت على فئات فارسية وكردية لكنه لم يذكر ما اذا كان هنالك وجود عربي فيها ، ويدل على ان اهلها من اهل زراعة ورعي ويسكنون الجبال والمفاوز وحياتهم معتمدة على الترحال والبادية. ومن نواحي ارمينية زوزان وفيها أكراد[61]، وكانت اعدادهم كثيرة و قلاعهم معروفة آنذاك ولهم دور بارز في تسيير امورها وذلك على حد قول ياقوت الحموي **"... وفيها قلاع كثيرة حصينة، وكلها للأكراد البشنوية والبختية... وللبختية قلعة جرذقيل، وهي أجل قلعة لهم، وهي كرسي ملكهم ..."**[62]، ونستنتج من ذلك ان بلاد ارمينية وما جاورها كانت خاضعة الى الارمن والاكراد وما لبث ان استوطنها الاتراك السلاجقة بعد معركة ملاذ كرد واقاموا دولة سلاجقة الروم.

المطلب الرابع: الزحف التركي وتحول الخارطة الديموغرافية

يمثل القرن الخامس الهجري نقطة تحول كبرى قام برصدها البلدانيون المسلمون تمثلت ب" تتريك المشرق"، اذ زحفت قوى تركية جديدة الى البلدان المشرقية فارضة وجودها مستغلة حالة الضعف التي كانت عليها الدولة الاسلامية ابان حكم العباسيين، ويذكر اليعقوبي ان الترك عدة أجناس وعدة ممالك فمنها: الخزلخية والتغزغز والتركش والكيماك، والغز، ولكل جنس من هؤلاء مملكة منفردة[63]، وقد أدى صعود نجم السلاجقة الترك ، خلال فترة الحروب الصليبية الى توسيع دائرة ملكهم، اذ مدوا رقعة حكمهم حتى المناطق المتاخمة للعراق، حيث كان ملكهم يتوق لبسط نفوذه على مركز الخلافة العباسية[64]، وقد عمد السلاجقة الى تغيير اسلوبهم من المدافع إلى موقف المهاجم ، فأعادوا سيرة الفتوح الإسلامية التي كاد ان ينساها المسلمون في فترة الضعف، فضلاً عن احترامهم لمقام الخليفة العباسي ، وحرصهم على مسالمته ، واستغلال مقامه الرفيع في قلوب المسلمين، في الفترات المبكرة من سطوع نجمهم ، فتركوا للخليفة كل مظاهر الرئاسة والسيادة الدينية، واكتفوا لأنفسهم بالسلطة الدنيوية وقيادة الجيش[65]،وشكلت ارمينية امتداداً للسلاجقة بعد واقعة ملاذكرد 463هـ[66].

ثم ما لبث حتى برز المغول ، وهم من القبائل التركية ، اذ توسعوا في بلاد المسلمين مستغلين حالة الضعف والصراعات السياسية بين سلاطين الممالك الاسلامية، خصوصاً بعد ضعف سلطة الخلافة العباسية في بغداد، اذ تعرضت نيسابور لهجمات قبائل الغز ما احدث تغيراً في تركيبتها السكانية، اذ يذكر ياقوت الحموي"... **وأصابها الغز في سنة 548 بمصيبة عظيمة حيث أسروا الملك سنجر وملكوا أكثر خراسان وقدموا نيسابور وقتلوا كل من وجدوا..."**[67]، كما لم تسلم من هجوم المغول الذي احدث تغييراً كبيراً على حد قول ياقوت: **" ... نصبوا عليها المناجيق وغيرها حتى أخذوها عنوة ودخلوا إليها دخول حنق يطلب النفس والمال فقتلوا كل من كان فيها من كبير وصغير وامرأة وصبي ثم خربوها حتى ألحقوها بالأرض..."**[68]، معلنتاً بداية مرحلة جديدة من الاستيطان البشري وتغييرا في التركيبة السكانية للمشرق الاسلامي غير ملامح البلاد الاسلامية.
لم يكن غزو المغول مجرد احتلال سياسي كما يتصور البعض ، بل عملية ابادة عرقية وتغيير للخارطة الاثنية، وقد وصف ياقوت اذربيجان وكيف اصابها الخراب بعد ان وقع عليها زلزال المغول، بقوله:**"... ثم نزل عليها التتر... فغلبوا أهلها عليها وفتحوها عنوة، وأوقعوا بالمسلمين وقتلوهم، ولم يتركوا منهم أحدا... وخربوها خرابا فاحشا ثم انصرفوا عنها، وهي على صورة قبيحة من الخراب وقلة الأهل، وهي**

في يد التتر..."[69]، وهذا يوضح كيف تحولت تلك المدن والحواضر المشرقية من مراكز عامرة بالعلماء والفقهاء ، مزدهرة اقتصادياً، الى اطلال قبيحة يخيم عليها الخراب.

كما يصف لنا ياقوت مشاهداته عن خوارزم عند حديثه عن شهرستان من نواحي خراسان ، وكيف ان المغول دخلوا تلك البلاد ودمروها ، فضلا عن جلاء سكانها خوفاً من بطش المغول ، الامر الذي كان من نتائجه احداث تغيرات ديموغرافية في المشرق الاسلامي، اذ يقول:"**... وشهرستان... رأيتها في سنة 617 وقت هربي من خوارزم من التتر الذين وردوا وخربوا البلاد فوجدتها مدينة ليس بقربها بستان... وقد شرع الخراب فيها، وقد جلا أكثر أهلها من خوف التتر...**"[70].

المبحث الثاني: التوزيع المذهبي في المشرق الاسلامي

يعد الجغرافيون المسلمين هم أول من وضع أطلس المذاهب الدينية في التاريخ، اذ لم يكتف البلدانيون برصد المدن ومظاهرها بل تعمقوا في جغرافية القلوب والعقول، فقدموا وصفا دقيقا عن المذاهب كما يصفون تضاريس الارض ، معتبرين ان مذهب اهل المدن انما هو المفتاح لفهم طبيعتها ومدى علاقتها بالسلطة الحاكمة.

المطلب الاول: انتشار المذاهب السنية(الحنفية، الشافعية)

كانت الغلبة في المشرق الاسلامي لمدرستي الرأي والحديث، وقد رصد الجغرافيون توزيعاً دقيقاً لهما ، اعطى المقدسي وصفا ظاهريا يوحي بانتشار واضح للمذاهب الاسلامية في اصبهان ،حيث قال "**أهل الجماعة وسنّه، وحذق وفطنة، جامعهم عامر بالجماعات على الدوام**"[71]، فمدينة أصبهان بعد الفتح شهدت انتشار الاسلام وشيوع العديد من الطوائف الاسلامية بعد خضوعها للمسلمين وقد خرج منها الكثير من العلماء والفقهاء وخاصة علو الاسناد، وهم اهل حديث ورأي وفيهم حفظة كثيرون على المذهبين الحنفي والشافعي[72]، وعلى الرغم من وسمها بالطابع السني، الا ان هذا لم يمنع من نشوب الخلافات المذهبية من اصحاب المذهبين حتى بلغ خراب البلد، على حد وصف ياقوت "**... وقد فشا الخراب فيها لكثرة الفتن والتعصب بين الشافعية والحنفية والحروب بينهما، فكلما ظهرت طائفة نهبت محلة الأخرى وأحرقتها وخربتها...**" [73]

أما الري فقد وصف المقدسي المذاهب الاسلامية فيها حيث قال عند حديثه عن اقليم الجبال ما نصه " **اما بالريّ فالغلبة للحنيفيّين ..... وبالريّ حنابلة كثير لهم جلبة...**" [74] ، كما لم يقف الامر عند هذا الحد بل تناول جانب على قدر كبير من الاهمية وبالغ الخطورة فقد اشار الى موضوع خلق القران[75] ما تبعه من خلافات وانقسامات بين مذاهب المسلمين أي بين الشافعية والحنفية، التي كانت تصل الى حد الصدامات، حتى ان تلك الصدامات في بعض الاحيان ليست لأسباب دينية وفقهية؛ بل ولربما لأسباب سياسية أو عصبية محلية، حيث قال " **يقع بالريّ عصبيات في خلق القرآن وبقزوين أيضا بين الفريقين وبهمذان لا على المذهب**"[76].

في حين ذكر ياقوت ان الري كانت تضم ثلاثة جماعات اسلامية، اذ قال " **... وكان أهل المدينة ثلاث طوائف شافعية وهم الأقل، وحنفية وهم الأكثر، وشيعة وهم السواد الأعظم...**"[77]، ولكن على الرغم من الفسيفساء الجميلة التي تكونت منها مدينة الري لكن هذا لم يمنع من نشوب الخلافات بين ابناء المذاهب المختلفة، وهذا ما وصفه ياقوت "**... فوقعت العصبية بين السنة والشيعة و لم يتركوا من الشيعة من يعرف، فلما أفنوهم وقعت العصبية بين الحنفية والشافعية ووقعت بينهم حروب كان الظفر في جميعها للشافعية هذا مع قلة عدد الشافعية إلا أن الله نصرهم عليهم...**"[78]، يتضح من النص السابق ان ياقوت قد اختلف مع المقدسي اختلافا كبير وتمثل الاختلاف بظهور ثلاثة طوائف مسلمة لكن احد الطوائف قد زال وجودها من الري وهي الحنابلة وظهرت طائفتين جديدتين هما الشافعية والشيعة ، كما اختلف مع المقدسي في شان الصراعات بينهم فقد ذكر المقدسي ان الصراعات كانت قد نشبت حول فتنة خلق القران التي شغلت المسلمين فترة من الزمن بينما ذكر ياقوت ان الخلافات التي جرت بين المسلمين وتطورت الى صراعات دموية والتي كان نتيجتها اقصاء اطراف وافناءها انما كان لأسباب مذهبية ، كما يبين ياقوت بصورة غير مباشرة الى انتماءه الديني ويظهر من خلال النص ان ياقوت كان شافعيا وكان يحاول ابراز صورة مشرقة لهذه الطائفة مع قلتها فقد كان النصر حليفها .

المطلب الثاني : مراكز الثقل الشيعي

رسم البلدانيين المسلمون خارطة واضحة للمذهب الشيعي وسط المحيط السني في المشرق، اذ يصف ابن الفقيه الهمداني مدينة قم تشيعها مجازا من خلال حديثه عن اقليم خراسان وقت ظهور المحن، اذ قال " **فإذا اضطربت خراسان ووقعت الحرب بين جرجان وطبرستان فأسلم المواضع يومئذ قصبة قم، تلك التي يخرج منها أنصار خير الناس أبا وأما وجدّا وجدة وعما وعمة، تلك التي تسمى الزهراء**" [79] ، اما ابو اسحاق الاصطخري وصفها بقوله "**... واهل قمّ كلّهم شيعة والغالب عليهم العرب**"[80] ، وفي ذلك اشارة واضحة الى غلبة مذهب التشيع فيها.

وايده ابن حوقل بقوله " **وجميع أهل قمّ شيعة لا يغادرهم أحد والغالب عليهم العرب ولسانهم الفارسيّة** [81]، وهنا نجد غموضا في كلامه فعندما يعطي وصفا الى ان غالبية اهلها من العرب ومن ثم ان هؤلاء مع كثرتهم لغتهم الفارسية، نتساءل ما سبب تأثرهم بلغة اهل البلد واعتمادهم اياها بالرغم من كثرتهم ؟ من الممكن القول ان ذلك يرجع الى طبيعة اللغة الغالبة على تلك البلاد ومن الممكن ان تكون لغة ثانية اتخذها العرب للتعامل من خلالها مع ابناء تلك البلدان .

واتفق صاحب حدود العالم مع من سبق بكثرة من فيها من الشيعة فقال في قم" **مدينة عظيمة وخربة، وبها زروع كثيرة، أهلها شيعة** " [82]،اما ياقوت فله رأيا لا يختلف عن سابقة لكنه قد اضاف امرا قطعيا بان قم انما هي خالصة لاتباع اهل البيت عليهم السلام للدلالة على خلوها من ابناء العامة، اذ قال " **وهي كبيرة حسنة طيبة وأهلها كلهم شيعة أمامية... فلا يوجد بها سني قط**"[83]

اما المقدسي فقد ذهب الى ابعد من ذلك عندما وصف شيعة قم بالغلو والتشدد، اذ كانت تشهد نقاشات واسعة حول عقائد الامامة ومكانة اهل البيت والتي قد يراها مؤرخ سني مثل المقدسي، غلواً وفق المقاييس السنية، حيث قال " **... وأهل قمّ شيعة غالية...**"[84]، ويتضح مما سبق ان قم شهدت انتشار الاسلام فيها وسكنها العامة من المسلمين لكن سرعان ما تبدلت اوضاعها واصبحت مركزا للتشيع وازدهار الفكر الشيعي فيها واصبحت خالصة للشيعة.

اما طبرستان فسرعان ما انتشر فيها مذهب التشيع، اذ كانت تضاريس هذه البلاد صعبة وقاسية، فكانت ملجأ للهاربين من بطش السلطة الحاكمة ، فساعد ذلك على انتشار مذهب التشيع فيها، كما يصف ذلك ابن الفقيه "**...فلم تزل طبرستان في يد ولد العباس يجبون خراجها ويولون أعمالها... فخرجت من أيديهم ودخلها العلوية...**" [85]وهذا يدل على انها خضعت للشيعة الزيدية وانتشر مذهبهم فيها اذ استمرت دولتهم حتى 316هـ.

اما المقدسي فقد انفرد بروايته عمن سواه اذ اعطى وصفا مفصلا عن وضعها الديني وطبيعة الطوائف الاسلامية التي كان لها وجود ودور فيها حيث قال "...**وبعض طبرستان فحنفيّون والباقون حنابلة وشفعويّة.... وللشيعة بجرجان وطبرستان جلبة**" [86]، ويتجلى من ذلك ان طبرستان كانت قد شهدت انتشارا للمذاهب الاسلامية المختلفة ومن الممكن ان يكون ذلك عائد الى محاولة الخلافة فرض سيطرتها وتقليص دور الشيعة في تلك الارجاء.

ومن نواحي طبرستان بلدة ارم وأهلها كلهم شيعة [87]، أما عن تشيع اهلها يعود الى نزول بعض العلويين فيها وتوليهم زمام الامور بعد اضطراب اوضاعها وسوء سيرة عمال الطاهرية[88] ، حيث أشار ياقوت الى ذلك عندما تحدث عن سارية قصبة طبرستان بقوله " **... وبها منزل العامل وإنما صارت منزل العامل في أيام الطاهرية... وجعلها أيضا الحسن بن زيد ومحمد بن زيد دار مقامهما** "[89] ، ويظهر مما سبق ان طبرستان منطقة حصينة ومنيعة استعصت على الخليفة العباسي، وبقت تابعة اسميا الى الدولة الاسلامية حتى دخلها العلويين وأقاموا سلطة مستقلة عن الخلافة العباسية بزعامة الحسن بن علي الزيدي بعد طرد عمال الطاهرية منها في حدود عام 250هـ[90]، وكان ذلك عاملا مباشرا لدخول اهلها الاسلام وتشيعهم على المذهب الزيدي .

أما قلاع الاسماعيلية التي رصدها الجغرافيون المسلمون ، اذ كانت تمثل الجغرافية المنعزلة، وهي قلاع الموت في جبال الديلم وما جاورها ، حيث كانت خارجة عن طاعة الخلافة الاسلامية ، مما خلق لها العزلة المذهبية والجغرافية في آن واحد، حيث يقول القزويني:" **الموت: قلعة حصينة ... لا يمكن نصب المنجنيق عليها ... وهي كرسي ملك الإسماعيلية... ينسب إليها حسن الصباح...**"[91].

المطلب الثالث: أثر الصراع المذهبي على العمران والاجتماع

العدد3 No 3
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
May2026 ايار 2026
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316

لم يكن الصراع المذهبي فكرياً فقط ، بل ايضاً كان جغرافياً بامتياز، اذ يروي الجغرافيون المسلمون كيف ان مدنا قسمت الى احياء مذهبية ، كما أن لكل حي منها مسجده واسواقه، فضلا عن الجدالات المذهبية التي كانت في بعض الاحيان تؤدي الى اثارت الفتنة والقتل، فيذكر ياقوت عند وصف اصبهان **"... وقد فشا الخراب فيها لكثرة الفتن والتعصب بين الشافعية والحنفية والحروب بينهما، فكلما ظهرت طائفة نهبت محلة الأخرى وأحرقتها وخربتها..."**[92].

ونجد ذلك الاثر ايضا في معرض حديثه عن الري واهم المذاهب فيها، وما نتج عن تلك الصراعات من خراب ودمار لبعض الاحياء مما سبب في تغير ملامح المدن بتغير تركيبتها الاجتماعية، فيقول: **"... فهذه المحال الخراب التي ترى هي محال الشيعة والحنفية، وبقيت هذه المحلة المعروفة بالشافعية وهي أصغر محال الري ولم يبق من الشيعة والحنفية إلا من يخفي مذهبه، ووجدت دورهم كلها مبنية تحت الأرض..."**[93].

الخاتمة :

١. اثبتت الدراسة ان البلدانيين المسلمين لم يكونوا واصفي مسالك فقط، بل قدموا سجلا انثروبولوجياً اعتمد على المعاينة الميدانية في تتبع الانساب واللغات المختلفة وعادات الامم، فضلاً عن الولاءات المذهبية .

٢. أظهرت الدراسة قدرة المشرق الاسلامي على صهر القوميات المختلفة ، اذ تشكلت هوية فريدة جمعت بين السكان الاصليين من الفرس، ولغة العرب الايمانية، وبأس الاتراك العسكري ، فضلاً عن الهجرات التركية في القرن الخامس التي غيرت موازين القوة في العالم الاسلامي فيما بعد.

٣. أكدت الدراسة ان الخارطة الدينية والمذهبية لم تكن ساكنة في المشرق الاسلامي، بل كانت متغيرة تبعاً لتبدل الاوضاع السياسية، وهجرة العلماء ، حيث رصد الجغرافيون تحول مناطق عديدة الى حواضر مذهبية ، فضلاً عن التنافس المذهبي وأثره على العمران والانسان.

٤. يعد القرن السابع الهجري نقطة تحول فاصلة في تاريخ المشرق بعد الزلزال المغولي المدمر ، اذ رصد البلدانيون تغيراً في طبوغرافية المدن وتوزيعها السكاني.

الهوامش:

1() ابن رسته, الاعلاق النفسية, ص105
2() الاصطخري , المسالك, ص15
3() المقدسي, احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم, ص47
4() اليعقوبي، البلدان ، ص36
(5) اليعقوبي، البلدان ، ص125
6() اصطخر: أكبر مدينة في اقليم فارس، فهي مدينة متوسطة وتبلغ مساحتها ميل، وهى من أقدم مدن فارس وأشهرها، وبها كان مسكن ملوك فارس، ومن ثم تحول أردشير الى جور ، ويوجد بها مسجد يعرف بمسجد سليمان ع، ويزعم قوم من الفرس ان سليمان بن داود ع قد ملكها قبل الضحاك؛ ينظر: الاصطخري، المسالك ،ص67- 76؛ ياقوت، معجم البلدان ،ج1 ،ص211
(7) الاصطخري، المسالك ،ص85
(8) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص421
(9) البكري ، المسالك ، ص496
10() الهرمزان:كان أحد البيوتات السبعة في أهل فارس، وكانت امته كور الأهواز، فهؤلاء بيوتات دون سائر أهل فارس، فلما انهزم في يوم القادسية كان وجهه إلى أمته، فملكهم وقاتل بهم من أرادهم؛ ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج4، ص72
(11) ابن الفقيه ، البلدان ، ص405
12() خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط ، ص148؛ فتوح البلدان ، البلاذري، ص 296؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج4، ص142
(13) الاصطخري ، المسالك ، ص67
(14) محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم ابن أَبي عقيل الثَّقَفي، فاتح بلاد السند، ووالِيها، ومن كبار القادة، ولاه الحجاج ثغر السند في أيام الوليد ابن عبد الملك؛ ينظر: الزركلي، الأعلام، ج6، ص333
(15) الاصطخري، المسالك ، ص77

(16) عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي القرشي ، ابن خال عثمان بن عفان؛ ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب،ج3، ص931
(17) البلاذري، فتوح البلدان، ص377
18() ياقوت ، معجم البلدان، ج1، ص211
19() قم: مدينة عظيمة وخربة، وبها زروع كثيرة. أهلها شيعة. ومنها أبو الفضل ابن العميد الكاتب. يرتفع منها الزعفران؛ ينظر: مجهول، حدود العالم من المشرق والى المغرب ، ص152
(20) الاصطخري ، المسالك ، ص200
(21) ابن حوقل، صورة الارض ، ج2 ، ص370
(22) البعقوبي، البلدان ، ص84 -85
23() الاكاسرة: جمع لقب كسرى ، وهو لقب يطلق على كل ملك من ملوك بلاد فارس ؛ الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، ص 806
(24) اليعقوبي، البلدان ،ص84
25() طوس: هى ما بين الرّىّ ونيسابور، و أوّل عمل خراسان، والمسافة بينها وبين نيسابور مرحلتين، وهي في الإقليم الرابع، فتحت في أيام عثمان بن عفان ، فتحها عبد الله بن عامر بن كريز صلحا؛ ينظر: البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد، ج3، ص898 ؛ اليعقوبي، البلدان ، ص93؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج4 ، ص94
(26) اليعقوبي، البلدان ، ص93
(27) المنجم، اكام المرجان ،ص73
(28) ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج4، ص49.
(29) اليعقوبي ، البلدان ،ص100 ؛ اكام المرجان ،ص77
(30) ابن الاثير ، الكامل، ج3، ص246
(31) بن حوقل، صورة الارض ،ج2، ص436
(32) ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج5، ص113
(33) مجهول، حدود العالم ، ص118
(34) ياقوت، معجم البلدان ،ج5 ،ص113
35() الدهقان: هو رئيس الإقليم عند العجم، ويعبر عنه ايضا: رئيس القرية وممن له مال وعقار؛ رضا، أحمد، معجم متن اللغة، ج2، ص464
(36) اليعقوبي، البلدان ، ص99
(37) اكام المرجان ،ص74
(38) اليعقوبي، البلدان ، ص88
(39) اليعقوبي، البلدان، ص86
(40) المنجم، اكام المرجان ، ص66
41() الاصطخري، المسالك والممالك ، ص76
42() الديلم: أرض الجبال بقرب قزوين، وهي بلاد كلها جبال ، وفيها من الديلم خلق كثير ، وكانوا من ملوك بلاد الجبال قديماً، ويذكر أن أصلهم من بني تميم، ومنهم ملوك آل بويه، وكانوا فضلاء وأدباء؛ القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد، ص330
(43) القزويني، التدوين في أخبار قزوين ، ج1، ص60
(44) اليعقوبي، البلدان، ص77
45() الزرادشتية: هم الدائنون بدين المجوسيّة وهم أتباع زرادشت ، وادّعى النبوّة وقال بوحدانيّة الله تعالى، وأنه خالق النّور والظّلمة ومبدعهما؛ القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج13، ص294
(46)القزويني، التدوين في اخبار قزوين ،ج1 ، ص35
47() قومس: بلد جليل القدر واسع، واسم المدينة الدامغان، وهي أول مدن خراسان، فتحت في عهد عبد الله بن عامر بن كريز في عهد عثمان سنة 30هـ، وأهلها قوم عجم، وهم أحذق قوم بعمل أكسية الصوف البيض المعروفة بالقومسية الرفيعة؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ص485
(48) المسعودي، مروج، ج2 ، ص243
49() أصبهبذ: اسم فارسي يطلق على كل من يتولى بلاد طبرستان، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 4، ص15
(50) اليعقوبي، البلدان ، ص91
(51) الاصطخري، المسالك ،ص121
(52) المسعودي ، مروج الذهب ج1، ص187

(53) اليعقوبي ، البلدان، ص91
54() المقدسي ،احسن التقاسيم ، ص368
(55)المسعودي ، مروج الذهب ، ج1 ، ص200
(56) الاصطخري، المسالك، ص200
(57) البلاذري، فتوح البلدان، ص325
(58) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج3، ص375
(59) المقدسي ،احسن التقاسيم ، ص408
(60) ابن حوقل، صورة الارض، ج2 ، ص442
(61) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج3 ، ص158
(62) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج3 ، ص158
63() اليعقوبي ، البلدان ، ص126
64() التطيلي، رحلة بنيامين التطيلي، ص150.
65() التطيلي، رحلة بنيامين التطيلي، ص151.
(66) التطيلي، رحلة بنيامين التطيلي، ص42
(67)ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج5، ص332.
(68)ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج5، ص332.
69() ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج1، ص145
70() ياقوت، معجم البلدان ، ج3، ص377
(71) المقدسي، احسن التقاسيم ، ص388
72() ياقوت، معجم البلدان ، ج1 ، ص210
(73) ياقوت، معجم البلدان ، ج1 ، ص209
(74) المقدسي ،احسن التقاسيم ، ص395
75() محنة خلق القرآن، احد اخطر الازمات الدينية التي بدات في عهد المأمون عندما تبنى رأي المعتزلة بأن القران مخلوق ، وخالف رأي أهل الحديث وعلى راسهم احمد ابن حنبل الذي يرى ان القران هو كلام الله المنزل وهو غير مخلوق ، واستمرت حتى عهد المتوكل العباسي ، ينظر: الدينوري ، المعارف ، ص52
76() المقدسي ،احسن التقاسيم ، ص396
77() ياقوت، معجم البلدان ، ج3، ص117
(78) ياقوت، معجم البلدان ، ج3، ص117
(79) ابن الفقيه ،البلدان، ص531
(80) الاصطخري، المسالك والممالك، ص200
(81) ابن حوقل، صورة الارض، ج2، ص370
(82) مجهول، حدود العالم ، ص152
(83) ياقوت، معجم البلدان ،ج4 ، ص397
(84) المقدسي، أحسن التقاسيم ،ص395
(85)ابن الفقيه ، البلدان، ص565
(86) المقدسي، احسن التقاسيم ،ص365
(87) ياقوت، معجم البلدان ،ج1 ،ص157
88() الدولة الطاهرية : دولة قامت في خراسان واتخذت من نيسابور مقراً لها ، تنسب هذة الدولة إلى طاهر بن الحسين الذي عينه عبد الله المأمون العباسي أميرًا لخراسان سنة 205هـ/820م مكافأة له على جهوده العسكرية الجبارة، فاستمرت الإمارة في ذريته إلى سنة 259 هـ/ 872 م حيث استقلوا بإماراتهم دون أن يعلنوا خروجهم على الخليفة العباسي، حتى أزاحهم يعقوب بن الليث الصفار، وقامت على أنقاضهم الدولة الصفارية ، ينظر : أشتياني ، تاريخ إيران بعد الاسلام ، تح: السباعي محمد السباعي ، تر: محمد علاء الدين منصور ، (دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة - 1989م) ، ص- ص 14-17.
(89) ياقوت ، معجم البلدان ، ج4 ،ص14
90() ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج6، ص202
91() القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد، ص301
(92) ياقوت، معجم البلدان ،ج 1 ، ص209
(93) ياقوت، معجم البلدان ،ج 3، ص117

المصادر:

١. ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، (ت: 630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، تح : محمد يوسف الدقاق ، ط4، (دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، 1424هـ /2002م)
٢. الاصطخري ، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي ، الكرخي (ت: 346هـ/ 957م)، المسالك والممالك ، د.ط ، (دار صادر ، بيروت ، 2004 م)
٣. البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد، الاندلسي(ت:487هـ / 1094م)، المسالك والممالك، (دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1992 م)
٤. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: 279هـ)، فتوح البلدان، (دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1988م)
٥. التطيلي، بنيامين بن الرابي يونة الانباري الإسباني اليهودي (ت: 569هـ)، رحلة بنيامين التطيلي، ط1 ،(المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2002 م)
٦. الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: 626هـ/1228م) ،معجم البلدان ، ط2، (دار صادر، بيروت ، 1995م)
٧. الحميرى ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: 900هـ/1494م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح : إحسان عباس ، ط2 ، (مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت ،1980 م)
٨. ابن حوقل ، محمد البغدادي الموصلي (ت: بعد 367هـ/ 977م)، صورة الأرض ، د.ط ، (دار صادر، بيروت ، 1938 م)
٩. الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت: 276هـ/ 889م)، المعارف ، تح: ثروت عكاشة ، ط2 ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1992م)
١٠. ابن رسته, ابو علي احمد بن عمر(ت: 290هـ / 902م), الاعلاق النفسية, (ليدن, بريل, 1891)
١١. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم النمري القرطبي (ت: 463هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد البجاوي ،ط1، (دار الجيل، بيروت1412، هـ - 1992 م)
١٢. الفارابي ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: 393هـ/ 1002م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تح: أحمد عبد الغفور عطار ، ط4 ، (دار العلم للملايين ، بيروت ، 1407هـ / 1987م)
١٣. ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد الهمداني (ت: 365هـ)، البلدان تح: يوسف الهادي، ط1، (عالم الكتب، بيروت، 1416 هـ - 1996 م)
١٤. القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت: 682هـ/1283م)، آثار البلاد وأخبار العباد ، د.تح ،(دار صادر ، بيروت ، د.ت)
١٥. القزويني، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي (ت: 623هـ)، التدوين في أخبار قزوين، تح: عزيز الله العطاردي (دار الكتب العلمية، 1408هـ، 1987م)
١٦. القلقشندي ، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري ، القاهري (ت: 821هـ/ 1418م) ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت)

١٧. مجهول (ت: بعد 372هـ/982م)، حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، تح : السيد يوسف الهادي ، د.ط ، (الدار الثقافية للنشر، القاهرة ، 1423هـ)
١٨. المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت: 346هـ/ 957م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تح: أسعد داغر ، (دار الهجرة ، قم ، 1409هـ /1988م)
١٩. المقدسي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري (ت: 380هـ / 990م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط3 ، (مكتبة مدبولي ، القاهرة، 1411هـ / 1991م)
٢٠. المنجم ، إسحاق بن الحسين (ت : ق 4هـ/10م)، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان ، ط1، (عالم الكتب ، بيروت ، 1408هـ)
٢١. اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: بعد 292هـ/904م)، البلدان ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1422 هـ)

المراجع العربية والمعربة

١. أحمد رضا، معجم متن اللغة، (دار مكتبة الحياة ، بيروت، 1377 هـ - 1958 م)
٢. أشتياني ، تاريخ إيران بعد الاسلام ، تح: السباعي محمد السباعي، تر: محمد علاء الدين منصور ، (دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1989م)
٣. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (ت: 1396هـ)، الأعلام، ط15، (دار العلم للملايين، 2002 م)